شيئاً يجرى فى عالم التربية ، وأن الأمور تتغير بسرعة . وهم يشعرون بالحيرة فى الابتداء وهم سكوت لا يتكلمون . ولا ننكر أن النزاع بين المحافظين والمجددين دائم لا ينقطع ، ولو أنه نزاع صامت

ويظهر الميل الفطرى لحرية الفكر ، واستقلال الرأى فى أحوال كثيرة فى التعليم بانجلترا . وإن قوانين التربية مفتوحة للتغيير البطىء ، فحينما تظهر التجارب صواب الفكرة الجديدة ، ويرى معظم الناس فائدتها ، يتغلب الانجليز على كراهتهم لها ؛ فالحرية الشخصية تخضع دائماً للمجتمع ، حباً فى المصلحة العامة ، فمثلاً كان الذهاب الى المدرسة اختيارياً يذهب اليها من يشاء من التلاميذ ، لكن لما تبين أن من المحال تعميم التعليم إذا ظل اختيارياً ، غيّر هذا النظام وجعل إجبارياً . وكان التفتيش الطبى على المدارس والتلاميذ اختيارياً ، ثم غير وجعل إلزامياً ، وكان إعداد المدرسين اختيارياً أيضاً ، ثم ظهر أن المدرس لا يستطيع أن يقوم بمهنته كما ينبغى إلا إذا نال قسطا من التربية وعرف طرق تدريس المواد ، فجعل إعداد المدرسين إجبارياً ، وعُدّ من الواجبات لرقى التعليم . وهناك عشرات الأمثلة لأمور كانت اختيارية بانجلترا ، ثم أصبحت إجبارية يطالب بها القانون

وإن انجلترا — وإن كانت أمة عملية لا تدين بالنظريات — لا تمتنع من أن تعمل بما يمكن تنفيذه منها . ولا ينكر أحد أن النظرية التى لا يمكن تنفيذها لا فائدة منها ، ولا خير فى العلم إذا لم يصحبه العمل . لذا كانت طريقة التعليم فى انجلترا طريقة عملية ، تتفق هى والأمور العملية التى تحتاج اليها ، تتفق مع حاجات الشعب وحياته . ولا يمكن أن نفهم هذه الطريقة منفردة عن التاريخ القومى لهذه الأمة ، لأنها نتيجة الخلق القومى والحالة الشعبية . والمهم لدى الانكليز الوصول الى العمل بأى طريقة كانت من غير عناء كبير أو بحث طويل فى النظريات ، وتاريخ التعليم الانجليزى مملوء بالأمثلة الدالة على حب العمل ، وعدم الاكتراث للنظريات . فمدارس انجلترا إذن مدارس عملية ذات قوة كبيرة ، وتأثير عظيم فى تهذيب الأخلاق وتقويمها ، وإعداد رجال مخلصين عمليين يثقون بأنفسهم ، ويشعرون بما يجب عليهم لغيرهم ، ولا يفرون من تحمل مسئولية أى عمل يقومون به . هى مدارس تربى فى كل طفل الثقة بالنفس ، فيقول لك دائما : « سأحاول » إذا سألته : هل يستطيع أن يقوم بعمل من الأعمال ؟

محمد عطية الابراشى

أين كانوا يوم كنا ؟ . . .

للأستاذ كرم ملحم كرم

صاحب مجلة « العاصفة » البيروتية

لا نجد حولنا غير المعجبين بالأدب الأفرنجى . ومن حق هؤلاء أن يعجبوا بهذا الأدب الكثير الألوان ، الجديد ، الطرىّ ، السائر والحضارة فى طريق واحد لا تبتعد عنه ولا يبتعد عنها . من حقهم أن يعجبوا بأدب يوفر لهم ما يحتاجون اليه من غذاء روحى أعدّه لهم طهاة عرفوا ميولهم فسايروها ، ونفحوها بما تستطيب من علم ، وبما ترتاح له من ابتكار مستساغ تهضمه المعد والعقول . فالأدب الأفرنجى فى القرن العشرين ينضح بعصير يجد فيه كل طالب ما تشتهيه نفسه . فليس له إلا أن يختار . فان أمامه من مختلف الأطعمة ، بل أمامه الأطعمة على اطلاقها . فاذا حنّ إلى التاريخ وجد التاريخ ، وإذا حن الى الشعر لمس من هذه البضاعة ما يروم ، وإذا شغف بالرواية وقع منها على ألوان وألوان كبيض العيد ، من أحمر وأخضر وأصفر وبنفسجى وبرتقالىّ

فما عليه ليدرك مبتغاه إلا أن يحرك شفتيه . وهذا الخصب فى الأدب الأفرنجى يعود إلى أمرين : الأول أن الغرب اليوم فى عز ومنعة ، فهو المسيطر الحاكم المستبد . والآخر أن فيه شعباً يقرأ ويقدر مؤلفيه . فاذا أجهد الكاتب ذهنه وكد قريحته فلن يضيع وقته فى العبث ، فلابد له أن يستفيد ، وأن يضمن لنفسه الغذاء والقوت

وسرّ نجاح الأدب فى نجاح الدولة التى تحميه ، فمن المحال أن ينشط أدب ويُفلق من عقاله ويزدهر وينمو إن لم تكن هناك دولة يعتمد عليها ويستند اليها . فالأدب العاطل من سلطة تعضده وتؤيده أشبه بالرجل التائه الشريد ، بل أشبه باليتيم ، يقضى العمر وحيداً ينبذه الكون ، وينفر منه الناس ، فيعيش فى اكتداد واضطراب حتى تدق ساعته الأخيرة فيلفظ الروح

ثم إن هذا الأدب بحاجة إلى من يغذيه بالمال ليعيش ، فالأديب ككل ذى صناعة إن لم تمدّه بما يوفر له طعامه ، يعجز

من أن يمدّك ببنات صدره وعقله . فهو يحتاج إلى الغذاء : إما بأن يرفده الملوك وأصحاب الغنى والجاه والمراتب السنية ، وإما بأن يقبل الشعب على مؤلفاته يؤدى عنها ما تساوى . وهو إن لم يوفر غذاءه المادى ، فكيف يتوفر على صوغ جواهره فى عقد نضيد نظيم تقرّ به العيون وتبتهج القلوب ؟

فالأدب الأفرنجى إذاً مدين فى خصبه الى الحظ ، فالحظ يخدمه فى دول تحميه وتدفعه فى طريق الحياة ، ويخدمه فى شعب يقبل عليه ويشتريه . وأى أدب لا يثمر مادام الاهتمام به متواليا بلا انقطاع ؟ فالصخر إذا عكف عليه من يفتته أنبت أروع الأزهار ، وأينعت فيه أطيب الثمار !

وهـذا هو الأدب الفرنسى كم انقضت عليه أزمان فما جاد بالسمين ؟ . . . لقد ظل عصوراً طويلة ضائعاً ، غامض اللون والوجه ، لا يستقر على حال ولا يقوم له كيان ، مع أن فرنسا عرفت أياماً نضرة فى عهـد « كلوفيس » و « شارلمان » . وانتقلت اليها روائع اللغة اللاتينية ، وعكف الرهبان فى أديارها على تدريس الأدب اللاتيني لنشر تعاليم الدين المسيحى . إلا أن هـذه الهمة الشماء لم تنهض بالأدب الفرنسى المضطرب اللهجة واللسان . فظل ضائعاً مائعاً نغلاً لا أب له ولا أم ، لا جامعة تربطه ولا قوة يعول عليها فتوحده وتجمع شتيته . حتى جاء «ماليرب» فاجتهد فى تكوينه وفى بناء قواعده . ولاح فى الظلماء بصيص نور نخطر للكردينال « ريشيلو » أن يحيى هذا الوليد . فأنشأ المجمع العلمى الفرنسى ، وقامت بإنشاء هذا المجمع الدعامة الكبرى فى بنيان أدب فرنسا

ومن هو « ريشيلو » ؟ . . .

هذا كاهن عالى الرتبة ساد فرنسا ثمانية عشر عاماً

فهو أدهى من قام فى البلد الفرنسى من رجال السياسة على إطلاقهم ، ولا نستثنى حتى « تاليران » وزير نابليون الأول . فان فرنسا مدينة بعظمتها لهذا الكاهن الذى لم يكن فى سياسته كاهناً . فتلاعب بتلك الدولة الكبرى كما يتلاعب بسبحته . فهدم وبنى ، وأمات وأحيا وظلم . وشعر بنفور الشعب منه . وأدرك أنه بحاجة إلى ما يرفع من شأنه ، فالتفت إلى الأدباء يصلح من شأنهم ويعطف عليهم . فما جهل أن للأدباء ألسنةً طوالاً يقتلون بها من يشاؤون ، ويقوضون أى ركن راموا تقويضه . ما جهل أن الأدب خالد فى بطن التاريخ خلود الممالك ، وأن الأدباء أخدان الملوك فى البقاء على ممر الأعوام والدهور . وقد يموت الملك ويطوى ، ويمحى اسمه حتى من صدور الكتب ولا يموت الأديب

ما جهل كل هذا ريشليو صاحب اليد الحديدية ، وقاتل الملكة «مارى دى ميدسيس» هماً ونكداً ، والمسيطر على الملك لويس الثالث عشر . فدعا إلى إنشاء ذلك المجمع الأدبى ، ولا يزال المجمع حتى اليوم ينتسب اليـه أربعون أديباً ومؤلفاً وعظيماً ، وإنه لساهر على اللغة الفرنسية والأدب الفرنسى سهر الأم على بنيها ، فلا يغفل عنهما لحظة لئلا يسلكا طريقاً غير قويم

وبعـد « ريشليو » أطل « الملك الشمس » لويس الرابع عشر ، فزاد فى توطيد دعائم الأدب الفرنسى . وكان حيال أدباء بني قومه أشبه بملوك العرب حيال أدباء العرب ، فجاء بكبار الأدباء يفسح لهم صـدر بلاطه ، ويخصص لهم المرتبات ، ويجزل لهم العطاء ، ويدعوهم إلى التأليف . وهو نفسه كان يحاول نظم الشعر ، فلمعت فى عهده أدمغة أدبية لا تزال حتى اليوم تفيض إشراقاً . وستظل فى هـذا الفيضان حتى الأبد . فان ما جاء به أدباء فرنسا فى القرن السابع عشر يكاد يكون خير ما أنتجته قرائحهم من سام رفيع وطيد نفيس ، فجاروا الأدب اليونانى والأدب اللاتينى فى أروع ما عندهما من آثار . واقتبسوا منهما الفن التمثيلى والأمثال الحكيمة فى روايات وجيزة على ألسنة الحيوانات . واقتبسوا منهما الفلسفة . ولم يكن للأدب الفرنسى أى ميزة يبهر بها العيون ، فأمسى فى القرن السابع عشر منارة تهتدى بها أوربا جمعاء ، بل يهتدى بها العالم

فالروح الأدبية استيقظت منذ ذلك الحين فى فرنسا ، ومشت فى طريق آمنة مرفوعة الرأس متوجة بأكاليل الغار ، ولما تزل مسرعة فى سيرها الوثاب . أجل ، لقد كان لها ومضات فى القرن السادس عشر ، إلا أنهـا أشبه بانتفاض الجنين فى بطن أمه ، يختلج اختلاجاً يدل على أن الحياة أخذت تدب فيه

وليس مـن حق الفرنسيين أن يزعموا أن أدبهم يرتقى إلى أبعد من القرن السادس عشر . فان يكن لهم بعض فلتات أدبية ترجع إلى ما قبـل ذلك العهد فانها لا تستحق العناية . ثم هى

موضوعة فى لغات متباينة خاضعة للهجات العامية المتداولة يومذاك فى شمالى فرنسا وفى صميمها ، وليس هذا الأدب بالأدب المكتوبة له الحياة . فهو من النفايات التى تطرح جانباً ويضطر التاريخ الأدبى إلى اثباتها للاشارة إلى روح الأدب فى عصرها ليس غير

وماهى روح الأدب فى فرنسا قبل القرن السادس عشر ؟ . . روح فروسية وبطولة تفيض بالحماسة وتنسج الملاحم على طراز ملحمة عنترة فى اللغة العربية . إلا أنها ملاحم من شعر لاروعة فيه ولا وحدة ولا قافية ، فيكفى أن يكون موزوناً

والعصور التى سبقت العصر السادس عشر فى فرنسا لم تكن بالعصور اللامعة فى حضارتها . فما هناك غير حروب وغزوات . فالقوم كانوا يعيشون على صهوات الخيل ، يبايعون يوماً هذا الأمير وينتصرون يوماً لذاك ، والحروب كانت أبداً عندهم على لظى واضطرام . فما التفتوا الى الأدب مثلهم الى السيف . وهم إذا صاغوا بعض آثار أدبية فقد صاغوها لخدمة السيف ورجال السيف

على أنهم ما تذوقوا طعم الأدب الصحيح حتى باتوا يجدون فيه ضرورة من الضرورات لا غنى لهم عنها فى حياتهم العامة والخاصة . فأصبح الأدب لديهم أشبه بالقوت . وتكاثر رجال الأدب فيهم . وبرز القرن الثامن عشر حافلاً برجال الفكر من أمثال « ڤولتير » و « جان جاك روسو » وطغى الأدب على السيف واستولى على الأفكار والعقول . ولفت الأنظار الى مظالم الملوك . فخرج الشعب من غفلته وأعدّ الطريق الى ثورة ١٧٨٩ ، وهى الثورة الفرنسية الكبرى . وهذه الثورة مع اخمادها روح الأدب زمناً ، أحيت فى الصدور أدبا جديداً شق طريقه « شاتوبريان » ولحقه فيه « لامرتين » و « ألفرده موسه » و « ڤيكتور هوجو »

فالشعر فى فرنسا لم يعرف مجده الأسمى فى عهد غير ذلك العهد ، وتوالت الأيام فما ظهر بين الفرنسيين شاعر يستوى ومن سطع فى القرن التاسع عشر من شعراء . نعم ، إن القرن العشرين لا يزال فى مرحلته الأولى . وليس من العجيب أن يتلألأ فيه نجم يكسف ما أشرق فى سماء الأدب الفرنسى من كواكب ونجوم . على أن هذا النجم لايزال فى برجه تسد دونه النوافذ والأبواب

ووقوف الأرحام عن انحناف فرنسا بهذا الشاعر المتفوّق لا يدل على أن الأدب الفرنسى فى جمود . فالأدب الفرنسى اليوم كثير الرواج ، فائق الأنتاج ، يهدى الى العالم الغث والسمين ، المتين والركيك ، العالى والسخيف ، ككل أدب فى غليان ، ككل بضاعة تجد أسواقاً تقبل عليها وتلتهمها . ولا ريب فى أن هذه البضاعة تنفد وتذوب . ولا يبقى منها على توالى الأيام غير الجيد الجيد . والجيد دون القليل . فليس كل مايأتينا به أى أدب من الآداب بالخالد الباقى الرفيع

والفضل فى رواج الأدب الفرنسى أن له دولة تحميه . فهو لم ينهض إلا يوم قامت فى فرنسا دولة موحدة . وسيظل حياً مابقيت هذه الدولة تنشر حضارتها فى العالمين ، فالأدب لاتقوم له قائمة إذا لم يكن إلى جانبه سلطان يذود عنه ويدفعه فى طريق النهوض ، شأن الأدب الهندى ، والأدب الصينى ، والأدب الفارسى ، والأدب العبرانى ، والأدب اليونانى ، والأدب اللاتينى ، والأدب العربى

وأين كان الأدب الفرنسى يوم كان الأدب العربى فى الوجود ؟

كان نكرة من النكرات

كان لا شئ

فالأيام لم تكد تلقى بذوره فى الأرض

وكم استفاد الأدب الفرنسى من الأدب العربى !

فان مؤرخيه أنفسهم يعترفون بفضل الأدب العربى عليه

فلولا الأدب العربى لطال جهل الفرنسيين لفلسفة أرسطو . فقد نقلوا فلسفة الحكيم اليونانى إلى لغتهم باعتمادهم اللغة العربية ، وكانوا يهتمون بهذه اللغة ويطلعون على دقائقها ويدرسونها يوم كان العرب يحتلون الأندلس . وكم استفادوا من روائعها وكم اقتبسوا منها ! فان شعرهم لم يعرف الألوان قبل وقوفهم على الشعر العربى . وبعض المؤرخين يقول إن ذلك الشعر اعتمد القوافى يوم درس الفرنسيون الآداب العربية واطلعوا على منظوم شعراء العرب

فالأدب الفرنسى لم يكن له وجود يوم كان الأدب العربى ريان وضاءً ، ينشر لواءه من قلب فرنسا وإيطاليا إلى خليج العجم والى ما هو أبعد من خليج العجم . أما احتل العرب بلاد الهند ؟ أما نشروا فيها حضارتهم ؟ . . أما حملوا اليها القرآن

ولغة القرآن ؟ . . أمذ جاء زمن سادت فيه لغة القرآن العالم فاحتلت ثلاث قارات : هي آسيا وأفريقيا وأوربا ؟ . . .

وأين كان شعراء فرنسا يوم عرفت الجاهلية أصحاب المعلقات ؟.

وأين كان شيكتور هوجو يوم نشأ المتنبي ؟

وأين كان « فولتير » يوم عرفت الآداب العربية أبا العلاء المعري ؟ . . .

لقد سبقناهم بألف ومئة سنة . هذا إذا خضعنا لقول القائلين إن الأدب العربي عرف الحياة في القرن الخامس للميلاد . مع أن الأدب العربي انبثق قبل هذا الزمن بمئات السنين . فمن المحال أن يبلغ أي أدب من الآداب الكمال الفني في وثبة واحدة . فلا بد له من عصور ريثما ينضج . إن هو إلا أشبه بالطبخة . وهذه الطبخة لا تكفيها سنة ولا عشر سنوات . فهي بحاجة إلى مئة سنة على الأقل لتصلح للمضغ والازدراد . ونحن عرفنا أول شعر عربي اتصل بنا مستوفي الشروط كامل العدة . إذاً فلا بد أن تكون الأجيال التي بدأت قرض هذا الشعر قد تولت عجنه قبل اختماره بمئات السنين

ومن المؤسف ألا يكون للأدب العربي تاريخ صحيح نرجع إليه . فالكتابة كانت مجهولة لدى عرب الجاهلية وهم أبناء البادية والقفار . وهم البعيدون عن كل حضارة . فما وصلت إلينا أشعارهم التي قرضوها في بدء عهدهم بالشعر . فالحفاظ والرواة جاؤونا عنهم بكل غريب . فحدثونا عن العرب البائدة أحاديث لا يقرها عقل ولا صواب . ونحلوا الشعر العربي حتى جدنا آدم ، وقالوا إن سفر أيوب كتب باللغة العربية . وإن موسى نقله منه إلى العبرانية . وتفننوا فيما اختلقوا من روايات عن عاد وثمود وطسم وجديس . فإذا آمنا وصدقنا هذه الروايات كان لنا أن نقول إن اللغة العربية حفلت بالأدب الراقي قبل العصر المسيحي ، وإنها من اللغات الأولى التي تخاطب بها الناس . على أننا نكتفي منها بأن تكون آدابها ارتقت إلى المستوى العالي في القرن الخامس للميلاد ، يوم قامت فيها الممالك تحالف الفرس من جانب والروم من جانب آخر . فالآداب العربية أثمرت في ذلك الحين ثماراً طيبة لا يزال العطر منها يفوح ، ولا تزال مثالاً يحتذى

وإننا لنرى في امرىء القيس على ما في شعره من الكلام الخشن — مما لم تكن تنبو عنه الآذان في ذلك العصر — سيداً من سادات الأدب لم يعرف أمثاله الأدب الفرنسي في غير القرن السابع عشر . وامرؤ القيس عرفه الأدب العربي في القرن السادس . وهذا أصدق دليل على أننا سبقنا القوم بألف ومائة عام

وكانت الآداب العربية وافرة الجني في عهدها الأول . وظهر الإسلام فزادها ثروة على ثروة . وخصوصاً في كتابه القرآن . فالقرآن أفضل ما تحفل به اللغة العربية ، إذا اكتفينا بأن ننظر إليه ككتاب يحفظ للغة العربية متانتها وبلاغتها ، ويدعو الخاضعين لتعاليمه الى قراءته وترديد آياته . فهو وحده يقي اللغة الموت ، ويرد عنها البلاء ، ويصونها من الضياع . ولولاه لاضمحلت اللغة العربية في عصر الانحطاط وتلاشى كل أثر منها

ومال الخلفاء في صدر الإسلام الى الشعراء فزادوا في إحياء لغة العرب ، وهم كانوا في حاجة الى الشعراء . لقد كانوا في حاجة الى شعرهم ينالون به من خصومهم ويهدمون من أمجادهم ، تشبهاً بالرسول في موقفه من شاعره حسان . ولم يكن للصحف وجود في ذلك الحين . فبحث الخلفاء — وفي طليعتهم معاوية — عمن يقوم بالطعن على خصومه في كلام يردده الحداة ويتناقله الركبان ، فلم يجد أمامه غير الشعراء وسادة القريض . ومما زاد في حاجته اليهم اضطراره الى الكفاح والنضال بعد انتزاعه الخلافة من علي بن أبي طالب . فأصبح للشعر ولقائليه شأن . خصوصاً وقد تعددت في ذلك الحين الأحزاب السياسية والدينية ، وأمسى كل سيد قوم بحاجة الى من يطنب في الثناء عليه ويغالي . ولم يكن ثمة غير الشعراء يصوغون من المديح عقوداً وينتقاضون عنها نقوداً . فكثر الأقبال عليهم وأكثروا هم من التقلب في مدح هذا يوماً وذاك يوماً آخر استدراراً لرفده وعطائه . وراجت بضاعة الشعر فتكاثر الشعراء ، وأورقت رياض الأدب ، ومعظم الذين حفلت بهم من المتكسبين . غير أن هؤلاء المتكسبين جادوا بأحسن ما عندهم رغبة منهم في غنم أوفر مبلغ مستطاع

وأكثر عصور الأدب ازدهاراً في اللغة العربية هو العصر العباسي ، بل الأعصر العباسية على اطلاقها . فقد بلغ الأدب العربي في ذلك الحين القمة ، وما اكتفى رجاله بالشعر يصوغونه على الفطرة والسليقة ، بل تعمقوا في الأدب يدرسونه وينتقدونه ويؤلفون فيه الكتب والأسفار ، فولجوا الأبواب كلها : من نظم ونثر ، من نقد ورواية ، من علم وتاريخ ، وامتزجوا بمن حولهم من

الأمم ، فوقفوا على الأدب الفارسي والأدب اليوناني ، وأضافوا الى كنوز الأدب العربي كنزاً آخر ، وهو كنز لايقل في شيء عما تفاخر به اللغة الفرنسية من نفائس وروائع ، فما نفحها به أدباؤها في عصر « الملك الشمس » والقرن الثامن عشر والتاسع عشر لايزيد قدره الفني على ماطفحت به اللغة العربية في الأعصر العباسية ، وكل ما للأدب الفرنسي من ميزة أنه أكثر تنظيماً وتبويباً ، وأحكم وحدة وارتباطاً ، فالأدب العربي يكاد يكون خالياً من الوحدة والارتباط ، فلا صلة بين أجزائه وموضوعاته ، ولا لحمة في مؤلفاته . فهي متناثرة كحجارة البناء المطروحة على الطريق تحتاج الى البنائين ليرصفوا بعضها فوق بعض ويقيموا منها داراً عامرة

أما الأنتاج فلا نبالغ إذا قلنا إنه يوشك أن يكون والانتاج الفرنسي في مستوى واحد ، وما على من يرتاب فيما نقول إلا أن يطلع على ما أبقاه العهد العباسي من جليل نفيس . فالخزائن تكاد تضيق بروائع تلك الأعصر الزاهرة

والفضل فضل الدولة القائمة ، بل الدول التي قامت في تلك الأعصر . ولو ظلت في مناعتها لكان الأدب العربي اليوم في رقي الأدب الغربي إن لم يكن أرقى منه . ولكن سقوط بغداد في أيدي أعداء العرب طمن الأدب العربي في صميمه . وكان عهد الانحطاط . واستمر هذا الانحطاط طويلاً . استمر ستمائة عام . وفي هذه الأعوام الستمائة جمدت اللغة العربية جموداً قاتلاً . وكادت أركانها تنهار لولا القرآن وبعض العالمين بها . وفيما هي ترقد رقادها الفاجع تحركت الآداب الأخرى وبنت لها قصوراً منيعة تنظر اليها اليوم معجبين ، ونكاد نتنامى في ظلالها أن لنا أدباً حياً لا يقل شأناً عن سائر الآداب الحية ، ولكننا وقفنا بينما مشى سوانا ، وبينا نرى أننا عاجزون عن اللحاق به . وهذا اليأس يزاد في ضعفنا وخمولنا

وقد نظل ضعفاء خاملين لا تقوم لنا قائمة إلا يوم تقوم دولة عربية حرة يتفيأ أدبينا ظلال قبابها العالية . فاذا كتب أو أنشأ علم أن الأيدي تمتد من كل جانب للوقوف على ما كتب أو أنشأ ، وما دامت هذه الدولة غير موجودة أو واهية القوى ، فالأدب العربي يعيش على سواعد عشاقه . وسواعد عشاقه لا تكفي للنهوض به . فكل ما نأمل أنها ترد عنه عوادي الزمن ، وتنقذه من الفناء ريثما يأتيه يوم يرفع فيه رأسه ، ويغزو من يغزوه ، ويبطش بمن يكتسحه

فالأدب يلمع عندما تلمع الدولة التي يحمل لواءها

وليس الأدب العربي بالشاذ عن القاعدة مع كل ما في القواعد من شواذ ! . . .

(بيروت) كرم ملحم كرم

شركة مصر لعموم التأمينات

هي

شركتكم المصرية الصميمة

والملجأ المنيع من غوائل الحوادث

تقوم بالتأمين

على الحياة .

وضد الحريق

وأخطار النقل

وتعطى ضمانات لأرباب العهد

وجميع أنواع التأمينات الأخرى

رأس مالها ٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

اطلبوا البيانات الوافية من

مركزها الرئيسى رقم ١ ميدان سليمان باشا مصر